جامعة محمد لمين دباغين -سطيف 2-

السداسي الأول - 2023/ 2024

مقياس: مدخل إلى علوم المكتبات والتوثيق

عنوان المحاضرة الثالثة:

مصـادر المـعـلـومات الجزء 1

(المصادر المرجعية)

تمهيد

يحتاج الباحث عند انجاز بحوثه العلمية إلى مصادر معلومات صحيحة، دقيقة، قيمة وموثوقة لكي يتمكن من إجراء بحوثه والحصول على المعلومات والمعارف التي يريدها، وبالموازاة يحتاج هذا الباحث إلى معرفة أهم أقسام هذه المصادر من جهة وإلى طرائق البحث عنها وكيفية استعمالها من جهة ثانية سيَما ما تعلق بالأوعية المرجعية.

1. دورة حياة المعلومات

قبل الخوض في موضوع مصادر المعلومات نجد ضرورةً في تسليط الضوء على مجموعة من المصطلحات التي تعتبر أهم مورد ومكوّن لها ألا وهي: البيانات، المعلومات والمعرفة، وتوضيح الاختلافات الموجودة بينها والعلاقات التي تربطها وذلك من خلال عرض بعض التعريفات. حيث أنّنا التمسنا اختلافات في تحديد مصطلحات كل من: البيانات، المعلومات والمعرفة فيعتقد الكثيرون أن هذه المصطلحات الثلاثة تدل على نفس المعنى، إلّا أن الواقع العلمي والعملي يؤكّد على وجود اختلاف جوهري في مضمون كل منها، وأن ما يربطهم ببعض هو وجود علاقة تكاملية اعتمادية تعمل على تسلسل مضمون هذه المعاني.

1.1. **البيانات:** البيانات كلمة مشتقة من الكلمة الأصلية (بيّن) والمشتقة هي الأخرى من كلمة بيان وهو ما يتبين به الشيء، ويقابلها باللغة الانجليزية data وعرّفت كالتالي "البيانات تشير إلى الحقائق والأرقام والرموز والمصطلحات والإحصاءات المجردة (الخام) والتي لا يوجد أي ترابط بينها". وهي المادة الأولية التي تستخلص منها المعلومات وهي بنود البطاقة الشخصية ومادة استيفاء النماذج قراءات أجهزة القياس، أي أنها الإحصاءات والحقائق التي لا يتدخل فيها الفرد (المادة الخام) والتي يتم تشغيلها للحصول على المعلومات.

"أما المصطلح المترادف دائما مع البيانات فهو ما يسمى الميتا بيانات Meta Data وقد يسمى أيضا بقاموس البيانات Data Dictionary. الميتا بيانات (قاموس البيانات) هو بيانات تصف وتعرف بيانات أخرى".

2.1. **المعلومات:** "هي بيانات Data تمت معالجتها، بوسائل ماهرة (ضليعة) محنكة، لتصبح في شكل أكثر نفعا لمستخدمها حاليا ومستقبلا، وذلك بعد أن تم إزالة الغموض عنها".

إضافة إلى كونها "البيانات التي تم اعدادها لتصبح في شكل أكثر نفعا للفرد والتي لها إما قيمة مدركة في الاستخدام الحالي أو المتوقع أو في القرارات التي يتم اتخاذها".

3.1. تعرّف **المعرفة** بأنها "ناتج الدراسة والتحليل والتقويم للمعلومات والبيانات، يضاف إليها المهارات والخبرات والحكمة والذكاء والقدرات المعرفية الضمنية والواضحة".

2. مصادر المعلومات

تعتبر مصادر المعلومات أساس المؤسسات الوثائقية باختلاف أنواعها: مكتبات، مراكز معلومات.... أجدادنا العرب المسلمون أولوا أهمية كبرى إلى كتب المصادر وأطلقوا عليها عدة تسميات منها: كتب الأصول، الكتب الأساسية، الكتب الأمهات أو أمهات الكتب لما تحويه بين طياتها من أساسيات العلم والمعرفة وأن الحقائق التي تحويها لا شك ولا جدل فيها. واستطاعوا أن يفرقوا بين المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية أو ما اصطلح عليهما بالمصادر والمراجع، فهناك فرق كبير بين المصطلحين نوضحه كما يلي وكما ورد في الأدبيات:

ف**المصدر الرئيسي** أو (المصدر= source): وهو الوعاء الذي نجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة والموثوقة.

أما **المصدر الثانوي** أو (المرجع = reference): هو الوعاء الذي يساعد الباحث والدارس في إكمال معلوماته والتأكد من بعض النقاط وأن المعلومات التي يحويها قابلة للجدل.

المتخصصون في مجال علم المكتبات والمعلومات والتوثيق استخدموا لفظ **المرجع أو المصادر المرجعية** استخداما خاصا مغايرا لما اصطلح عليه الباحثون والدارسون في الميادين الأخرى، ويعود ذلك إلى:

1) الطبيعة الخاصة في تنظيمها من جهة **(طبيعة التنظيم)**؛
2) واستخداماتها من جهة أخرى **(طبيعة الاستخدام)**.

طبقا لهذين العنصرين (التنظيم والاستخدام) فإن الأوعية الفكرية نوعان:

- أوعية وضعت لتقرأ في تتابع من أجل الترويح عن النفس وملء الفراغ والاستزادة من المعلومات والمعارف الثقافية مثل: الروايات والأساطير.
- أوعية وُضعت ليرجع إليها الباحث من أجل التأكد من معلومة أو للاستشارة مثل: الأدلة، القواميس، المعاجم، البيبليوغرافيات، الفهارس.

3. تعريف الأوعية (المصادر) المرجعية:

يعرف سعد الهجرسي الأوعية المرجعية على أنها " أوعية تملك من طبيعة التنظيم ومن المعلومات ما يجعلها غير صالحة عادة لتقرأ من أولها إلى آخرها، ككيان فكري عام ومترابط، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارئ معلومة أو معلومات معينة".

4. أقسام المصادر المرجعية:

1) **مصادر مرجعية عامة**: مثل القواميس والمعاجم العامة وهناك العديد منها وسوف تكون محل معالجة لاحقا، وتضم معلومات شاملة تُغطي أكثر من معرفة، أي تحتوي على معارف متعددة

وعادة ما يرجع الباحث إليها لأخذ فكرة عامة عن موضوع ما أو لمعرفة معنى مصطلح محدَد أو حتى لتفسير لفظ ما.مثال: Le Petit LAROUSSE Illustré (2012) .

2) **مصادر مرجعية متخصصة:** مثل القواميس المتخصصة ومن أمثلتها القاموس الطبي وغيرها من الأوعية المرجعية المتخصصة، والتي تنفرد بحقل واحد من حقول المعرفة أو بفرع واحد من فروع المعرفة، مثال: القاموس الطبي LAROUSSE Médical أو قاموس الصيادلة Le VIDAL.

5. أهمية المصادر المرجعية:

تمثل الأوعية المرجعية على اختلاف أنواعها وتعدد أشكالها، رصيدا ضخما من المجموعة المكتبية. ونظرا لأهمية هذا النوع من الأوعية فقد قامت المكتبات ومراكز المعلومات بوضعها في قسم مستقل يسمى قسم المراجع أو قسم الأوعية المرجعية، يشرف على تنظيمه وعلى الإفادة من معلوماته مجموعة من المتخصصين حيث لا يسمح بإعارتها خارج المكتبة إلا في حدود ضيقة جدا.

6. عوامل ظهور المصادر المرجعية كمجموعة مستقلة من مصادر المعلومات:

- التضخم في كمية الإنتاج الفكري العالمي، ما دفع إلى الاتجاه نحو التخصص في تقسيم هذه الأوعية.
- ازدياد أهمية المصادر المرجعية بعد التطورات التي حدثت لها من عدة نواح مثل: التنوع- المحتوى- الحجم ...
- الاهتمام بالخدمة المرجعية على رأسها الإجابة على استفسارات المستفيدين الباحثين.

7. شروط المصادر المرجعية:

لكي نستطيع إطلاق صفة المرجع على وعاء ما يجب أن تتوفر فيه ثلاثة شروط أساسية نوجزها فيما يلي:

1) **التنظيم:** أهم صفة من صفات المراجع والهدف منه تسهيل الاستخدام وأشهر تنظيم على الإطلاق التنظيم الألفبائي؛
2) **التركيز:** ونعني به التركيز في عرض المعلومات أي تُضغط المعلومات وتكثر بها الاختصارات؛
3) **الشمول:** تمتاز المصادر المرجعية بصفة الشمول لما تغطيه من عناصر أساسية للموضوع. وإن كان الأمر نسبيا في بعض المصادر المرجعية .

8. أهم أنواع المصادر المرجعية:

1) **الموسوعات أو دوائر المعارف Encyclopedias:** هي من أهم المصادر المرجعية وهي كذلك إما أن تكون عامة تشتمل على معلومات في جميع مجالات المعرفة ومن أمثلتها دائرة معارف

البســـتاني، أو أن تنفرد بمعرفة أو بمجال واحد ومن مميزاتها أنها تعالج المعلومات بدلا من الألفاظ.

2) **المعاجم اللغوية أو القواميس Dictionaries** : وهي المصـــادر المرجعية التي تتناول مفردات لغة ما، حيث تبين طريقة هذه المفردات وطريقة نُطقها، معانيها، اســـتخداماتها، مرادفاتها، اشـــتقاقاتها، تاريخها أو بعضـــا من هذه الجوانب على الأقل. وإذا كانت الموســـوعات تهتم بالموضـــوعات فإن المعاجم اللغوية أو القواميس تهتم بالألفاظ والكلمات، وترد هذه الكلمات وفقا لترتيب معين عادة ما يكون هجائيا. لها ثلاثة مهام: **اللفظ والهجاء** (ليس كل حرف مكتوب منطوق مثلا لفظة **ربو** بالفرنسية **asthme**، **التحديد الصرفي** (تحديد نوع الكلمة: فعل، اسم، صفة)، **الشرح** (بيان معنى الكلمة).

3) **معاجم التراجم وكتب الســـير** Biographies: وهي ذلك النوع من المصـــادر المرجعية الذي يتنـاول حيـاة الأعلام البـارزين في المجتمع من حيـث: تواريخ الميلاد والوفـاة، أهم المهـام التي أسندت إليهم، أهم المناصب التي تقلدوها وأهم الأعمال التي أنجزوها.

4) **المراجع الجغرافية Geographic references**: وهي المصادر المرجعية التي تعرفنا بالمواقع والأماكن الجغرافية للبلدان والمدن والأقاليم والقرى والبحار والأنهار والجبال و غيرها مما يُعبَر عن المعالم الجغرافية والسياحية وترتب إما هجائيا أو موضوعيا.

5) **البيبليوغرافيات Bibliographies**: وهي عبارة عن قوائم وصفية لمصادر الفكر الإنساني من مخطوطات ومطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات هدفها تعريف الباحث بما صدر وبما نشر على المستوى: المحلي، الوطني أو القومي، الإقليمي والعالمي وعادة ما تكون البيبليوغرافيات غير مرتبطة بمكان على عكس الفهارس.

6) **الفهارس Catalogs**: والفهارس هي ثمرة فن عملية الفهرسة. وهي قوائم بالمواد المكتبية مرتبة وفق نظام معين ويمكن أن تكون لمكتبة واحدة كما يمكن أن تكون لمجموعة من المكتبات.

7) **الكشافات Indexes**: الكشافات حسب ما عرفتها المواصفة البريطانية لإعداد الكشافات هي " دليل منهجي لموضع أو مكان الكلمات أو المفاهيم أو الوحدات الأخرى في الكتب أو الدوريات أو غير ذلك من المطبوعات". وتتكون الكشافات من سلسلة من المداخل لا تُرتَب وفق الترتيب الذي تظهر فيه المطبوعات، لكن وفق نمط آخر من الترتيب مثل الترتيب الهجائي لتمكين الباحث من إيجادها بسرعة ويسر مع تحديد مكان وجودها.وترتبط الكشافات عادة بالدوريات وتكون الكشافات مابين كشاف لدورية واحدة أو كشاف يغطي أو يشمل محتويات مجموعة من الدوريات المتخصصة في موضوع واحد. والكشافات التي تغطي الدوريات تقدم عادة بيانات بيبليوغرافية كافية مثل: اسم كاتب المقال -عنوان المقال- اسم الدورية- رقم العدد وتاريخ صدوره وعدد الصفحات...، تتميز الكشافات بالحداثة والانتظام في تتبع الإنتاج الفكري إلا أنها

تقتصر فقط على الحصر (حصر المقالات في حالة الدوريات) وليس اختيار الأفضل لما يخدم الباحثين.

8) **الكتب السنوية Directories :** هي مصادر مرجعية تصدر كل سنة تتوجه إلى تسجيل التطورات والانجازات الجديدة والأحداث في واحدة أو أكثر من مجالات الحياة الإنسانية بشكل وصفي أو إحصائي أو الاثنين معا، مثل المعلومات الإحصائية (الإحصاء السنوي للسكان).

9) **أدلة الهيئات والمؤسسات Les Guides des organisations et des institutions:** هي مصادر مرجعية تحتوي على قائمة أو عدة قوائم بأسماء: الأفراد، الهيئات، المنظمات، الجمعيات.... وفي اطار جغرافي محدَد ويتم ترتيب المواد بها بشكل معين غالبا ما يكون ألفبائيا.

10) **أدلة المطبوعات الدورية والفهارس الموحدة Les Manuels pour publications periodiques**: وهي عادة ما تكون للإصدارات الدورية وليس لها علاقة بمحتويات هذه الأوعية، بل تصفها وصفا خارجيا فقط وهذا ما يميزها عن الكشافات. كما نجد أيضا فهارس المكتبات Les Catalogues وتكون مطبوعة أو بطاقية سواء أكانت لمكتبة معينة أو لعدة مكتبات كالفهرس العربي الواحد.

11) **كتب الحقائق:** هذا النوع من المصادر المرجعية يلجأ إليه الباحث للحصول على معلومة محددة أو حقيقة معينة، وتشمل كتب الحقائق على البيانات والحقائق المتعلقة بموضوع ما. وهي أكثر شيوعا في العلوم البحثة (العلوم الدقيقة) والعلوم التطبيقية.

12) **الموجزات الإرشادية**: وهو النوع من الأوعية المرجعية الذي يتضمن توجيهات وإرشادات لأداء: عمل أو نشاط معين ومن أمثلتها كتب الطبخ وكتب تركيب الأجهزة الكهرو منزلية.

13) **نشرات المستخلصات** Abstracts Bulletins: نشرات المستخلصات هي نشرات تهتم بتقديم ملخصات البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية والتي تنشر في أوعية المعلومات إضافة إلى تقديم بيانات بيبليوغرافية عن هذه الأوعية ومن أمثلتها مستخلصات الكيمياء Chimical Abstracts.

تُعتبر عملية الاستخلاص وسيلة هامة من وسائل استرجاع المعلومات. وتُعرَف المستخلصات على أنها " عمل يقدَم معلومات ملخصة ومكثفة وشاملة وذات دلالة ومصاغة بطريقة معينة" وهي تعرَف الباحث بمحتوى وثيقة معينة دون اضطراره للرجوع إليها. كما يقدم المستخلص للباحث معلومات بيبليوغرافية عن الوثيقة.

وللمستخلصات دورا كبيرا وهاما في توفير وقت الباحث واطلاعه على كل ما هو جديد في مجال تخصصه واهتماماته، وهي عدة أنواع: (إعلامية، تحليلية،وصفية، نقدية، مفصلة،إرشادية...).

القائمة البيبليوغرافية

1. الصرايرة، خالد عبده. **الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات: عربي – انجليزي.** عمان : دار كنوز المعرفة العلمية، 2010.
2. إسماعيل، وائل مختار. **مصادر المعلومات.** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010.
3. بدر، أحمد، **مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا.** الرياض: دار المريخ للنشر، 1992.
4. جرجيس، جاسم محمد .القاسم، بديع. **مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري.** الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية، 1998.
5. جمعة، نبيلة خليفة. **المطبوعات الحكومية بالمكتبات.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.
6. عبد الهادي، محمد فتحي. محمود، أسامة السيد. حسن، فائقة محمد علي. **مصادر المعلومات المرجعية المتخصصة.** ط.2. القاهرة: المكتبة الجامعية شركة مساهمة مصرية، 2002.
7. عبد الهادي، محمد فتحي. محمود، أسامة السيد. **مصادر وخدمات المعلومات المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات.** القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2006.
8. النوايسة، غالب عوض. **مصادر المعلومات في المكتبات و مراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية.** عمان: دار الصفاء، 2003.
9. الهوش، أبو بكر محمود. **الدوريات والمطبوعات الرسمية.** القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2000.
10. حجاجحة، علي خلف. **اتخاذ القرارات الإدارية**. عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع، 2010.
11. السيد، رجب عبد الحميد. **دور القيادة في اتخاذ القرار خلال الأزمات**. [د.م.]: [د.ن.]، 2001.
12. ياسين، سعد غالب. **نظم إدارة قواعد البيانات**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010.